التيار الإسلامي في نثر أمير الشعراء

د. إبراهيم حسين الفيومي

● مدخل ●

شغل شعر أمير الشعراء أقلام الدارسين والنقاد فترة زمنية مد لمع نجمه في سماء الأدب العربي ، حيث أضحى شاعر العزيز ، حتى وفاته عام ١٩٣٢ م والفترة التالية ؛ لما في شعره من قوة في البناء ، وروعة في الأداء ، وعلوية في الموسيقى ، وتمكن من ناصية اللغة .

ولقد منحه الله سبحانه موهبة قول الشعر منذ نعومة أظفاره ؛ ويعود بنا شوقي إلى سني طفولته الأولى حيث كان طالباً بالمرحلة الابتدائية ، وقد شرح معلم الجغرافيا درساً عن قارة إفريقيا ، فصاغ ذلك شعراً نذكر منه :

إفريقيا قسم من الوجود ... وشكلها أشبه بالعقود
وذلك العقود في الماء انغمر ... ما أملح الماء وما أحلى الصور!
مدت إليه يدها أوروبا ... من فوقه كمن يريد الخيرا(١)

ومن يطالع شعر شوقي في مرحلة البدايات ، يلحظ أنه شعر تقليدي ، يتشبث بالزخارف اللفظية ، إلا أن أمير الشعراء استطاع أن يتجاوز هذه المرحلة التي اتسمت بالسطحية ، والاستغراق في الصنعة . فيحلق بأجنحة قوية ، ويوفر لشعره من المقومات الفنية التي دفعته إلى المقدمة بين شعراء عصره ، فكان له القدح المعلى والشهرة المدوية في أرجاء العالم العربي .